من رباعيات عثمان

للأستاذ عثمان حلمي

حانتي

هذه حانتي وهذا مكاني ... أنا أنساها وإن نسياني
كم ليال أطلقتُ فيها الهوى ... ومراحي مع الشباب عناني
ملكتني روحٌ تعربدُ في رو ... حي فما يستقرُّ منها كياني
كلما جلجلتْ بنفسي لم أمـ ... ـلك رقيبي على يدي ولساني

كنتُ إنْ أقبل المساء كأني ... بي روحٌ قد مسها روحُ جنّ
ظامئاً لا أكادُ أروى بغير الـ ... ـكأس في ركن هادئ مطمئن
كلما قلت هاتها أقبل السا ... قي بكأس تثير روح التمني
فتماطيتها وليس بنفسي ... غاية قبل شربها أن أثني

طفرت نشوتي بأول كأس ... طفرات من وحشتي لاتنامي
فإذا بي ألقيتُ عن سر نفسي ... حجباً من تزمتي واحترامي
وإذا بي نسيتُ ما آد قلبي ... من أسى جاثم ومن وسواس
ولقد تصلحُ النفوس إذا ما ... عولجت من همومها بالتنامي

ثم ناديت أيهذا الساقي ... ثنّ من بعدها بكأس دهاق
هاتها لي فلا رفيق سواها ... فهي نعم الرفيق بين الرفاق
فمضى ثم جاءني وبنفسي ... من سُعار كلهفة المشتاق
وبكأس أكادُ أقرأ فيها ... آيةً من بدائع الأذواق

فطفت نشوتي وطار وقاري ... وانجلت بهجتي وغاض ازوراري
فلقد خفّ كلُّ ما كان بيني ... وبين نشوان جاري
طوت الخمر كل ما حال بالأنـ ... ـفس عن حقها من الأستار
فتحررت عن الحفاظ فما تفـ ... ـرق بين الإعلان والإسرار

ثم جاء الساقي بكأس سواها ... بلغتْ نشوتي بها مُنتهاها
زالتِ كل ما استقام بنفسي ... من نهاها كما استثارت هواها
وبدت لي الأشياء في عين صفوي ... راقصات في أي صفو تناهى
كلما شمشع الصفاء بنفسي ... زادها النور بهجة وجلاها

ما يكاد الساقي يروحُ بكأس ... منه حتى يعود منه بكأس
دار مثل الطاحون رأسي واعو ... جَّ لساني وأسرعت أنفاسي
وتراخت مفاصلي كلما حا ... ولتُ نهضاً لم ألق لي أيّ باس
ثم ناديتُ هات أخرى وقد ود ... عتُ من بعدها رجائي ويأسي

ثم جاء الساقي بغير نداء ... كأنما سوء نفسه الشوهاء
حاملاً كأسه التي لست أدري ... عددها لو أردت دون عناء
وامعري وقد نسيت وجودي ... كيف بي ذاكر أتفه الأشياء
هات أخرى لعنت يا أيها الخمـ ... ـار واطلب ما شئته من عطاء

عثمان حلمي

أين الخلان؟

للأستاذ علي متولي صلاح

ساءت الدنيا فلا خل وفـ ... ـي أصطفيهْ
أقفرت إلا من الخا ... ئن والوغد السفيه
وخلت أربعها من ... كل ندب أرتضيه
كل من فيها عدو ... وظلوم لأخيه

يا زماناً أجفل الوا ... فد فيه من بنيهْ
كل ما فيك بغيض ... كل ما فيك كريه
كل من نلقاه في النا ... س عدو نتقيه
ساء يومي ساء أمسي ... كله دهري شبيه
ليت شعري يا زماني ... أي يوم أرتجيه ؟

يا فؤادي دع من الد ... نيا عذاباً أنت فيهْ
خل عنك النبل لافا ... جر منهم بدعيه
وابغ لؤماً وابغ مكراً ... وابغ سيفاً تقتضيه
إنما العاقل من يمـ ... ـر حرصاً يشتريه
فهو للدنيا أمير ... وعلى الناس بنيه ... !

(مصر القديمة)

علي متولي صلاح